المؤتمر السنوي العاشر للإرشاد النفسي بجامعة عين شمس
الإرشاد النفسي وتحديات التنمية : " المشكلة السكانية "
١٣-١٥ ديسمبر ٢٠٠٣م

عقد مركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس مؤتمره العاشر بعنوان الإرشاد النفسي وتحديد التنمية : المشكلة السكانية ، ولقد انتظمت فعاليات المؤتمر في ثلاثة أيام تضمنت عشر جلسات بالإضافة إلى جلستي الافتتاح والختام ، دارت جميعها حول محورين أساسيين على النحو التالي:

المحور الأول: وتضمن عرض مجموعة من الأبحاث والدراسات العلمية بلغت اثنين وعشرين بحثاً ، تم تقديمها في أربع جلسات:

شملت الجلسة الأولى ، الأبحاث التي تدور حول الإرشاد النفسي وتحسين نوعية الحياة، وشملت الجلسة الثانية ، الأبحاث التي تركز على المشكلات المعاصرة وانعكاساتها على الأبناء ، بينما تضمنت الجلسة الثالثة ، الأبحاث التي تناولت الإرشاد النفسي ومنطلقاته في مواجهة مطالب التنمية وتحدياتها ، أما الجلسة الرابعة فقد شملت أبحاثاً ودراسات تضمنت تجارب عربية في الإرشاد النفسي للتعامل مع تحديات التنمية .

المحور الثاني: وقد تضمن تنظيم أربع ندوات عامة تحدث في كل منها نخبة من العلماء والمفكرين والباحثين، وكانت موضوعاتها على النحو التالي:

الندوة الأولى : الإرشاد النفسي ومواجهة المشكلة السكانية.

الندوة الثانية : القضية السكانية " أبعادها وتداعياتها ".

الندوة الثالثة: تنمية المرأة " مدخل لمواجهة المشكلة السكانية " .

الندوة الرابعة: جهود الجمعيات الأهلية في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة " منحى للتنمية السكانية " .

وفيما يلي ملخص لأبحاث المؤتمر :

- **تحديات العولمة كأحد ضغوط أحداث الحياة وعلاقتها بقوة الأنا " برنامج مقترح للإرشاد النفسي الوقائي " .**

هدفت الدراسة إلى معرفة تحديات العولمة (السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية) وآثارها النفسية كأحد ضغوط أحداث الحياة وعلاقتها بقوة الأنا ، وتقديم برنامج مقترح للإرشاد النفسي الوقائي يمكن استخدامه في وقاية طلاب المدارس والجامعات والشباب من الاضطرابات النفسية.

وتألفت العينة من ٥٠٠ طالبٍ وطالبة من طلاب كلية التربية بالوادي الجديد بجامعة أسيوط، منهم ١٠٠ طالب وطالبة من الدراسات العليا (دبلوم عامة) وتم اختيار المجموعات الآتية:

١ – مجموعة اللغة الإنجليزية واللغة العربية (تعليم عام) وعددها ٤٠ طالباً وطالبة.

٢ – مجموعة الرياضيات والطبيعة والكيمياء (تعليم عام) وعددها ٤٠ طالباً وطالبة.

٣ – مجموعة التعليم الابتدائي (الأدبي) وعددها ٤٠ طالباً وطالبة.

٤– مجموعة التعليم الابتدائي (العلمي) وعددها ٤٠ طالباً وطالبة.

٥ – مجموعة طلاب الدراسات العليا (دبلوم عامة) وعددها ٤٠ طالباً وطالبة.

واستخدم الباحث في الدراسة الأدوات التالية:

مقياس تحديات العولمة من إعداد الباحث ، مقياس مواقف الحياة الضاغطة (١٩٩٨) من إعداد زينب شقير ومقياس قوة الأنا (١٩٨٢) من أعداد علاء الدين كفافي.

وتؤكد النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد المجموعات التجريبية (الذكور والإناث) في متغيرات الدراسة : تحديات العولمة ، ضغوط أحداث

الحيـــاة ، وقوة الأنا ، وأهمية استخدام الإرشاد النفسي الوقائي في تعزيز قوة الأنا وتعلـــم أســـاليب ومهارات جديدة تساعد في الوقاية النفسية للشباب وتحقيق الصحة النفسية، وصياغة نموذج حديث للعولمة يمثل الهوية العربية الإسلامية.

- إدراك الأولاد للقـــبول – الـــرفض الوالدي وعلاقته بمشكلات الطفولة المتأخرة لدي عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بـــدولة قـــطر (ذكور وإناث) .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين إدراك الأولاد للقبول- الرفض الوالدي ومشـــكلات الأولاد فـــي مرحلة الطفولة المتأخرة ، لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائـــية بدولة قطر. طبقت على عينة الدراسة مقياس القبول – الرفض الوالدي لرونز ، ومقياس مشكلات الطفولة المتأخرة، من إعداد الباحثة (٢٠٠٣م).

ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة بين درجات أفراد العينة على مقياس القبول – الرفض الوالدي (الأم – الأب) وبين درجاتهم على مقياس مشكلات الطفولة المتأخرة.
- إن أكـــثر مشكلات الطفولة شيوعاً لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر هي المشكلات السلوكية .
- توجـــد فـــروق ذات دلالـــة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين ذكور وإنـــاث فـــي مقياس القبول – الرفض الوالدي (الأب – الأم) ومشكلات الطفولة المـــتأخرة، في عدوانية الأم ومشكلات عائلية ، وانفعالية ، وتعليمـــية ، ونقص الانتـــباه ، وثورات الغضب ، والنشاط الزائد والدرجة الكلية للمشكلات، لصالح مجموعـــة الإنـــاث، أما عدوانية الأب فكانت لصالح مجموعة الذكور ، وكانت درجة القبول الوالدي (أم-أب) لصالح مجموعة الإناث.
- توجـــد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين (ذكور – إنـــاث) تبعاً لمتغير حجم الأسرة: عدد الزوجات في الأسرة في مقياس القبول –

والـــرفض الوالـــدي (أم-أب) ، ومشـــكلات الطفولة المتأخرة في عدوانية الأم ومشكلات عائلية وسلوكية، وتعليمية، لصالح مجموعة الذكور (أكثر من زوجة).

- توجـــد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في متغير حجم الأسرة: عدد الأولاد (مجموعة الإناث) في القبول – الرفض الوالدي (أم-أب) ، ومتوسطات درجات مشكلات الطفولة المتأخرة في عدوانية الأب، وإهمال الأب، ورفـــض الأب، الدرجـــة الكلية للمشكلات، والمشكلات السلوكية، نقص الانتباه والنشاط الزائد ، لصالح المجموعة الأكثر في عدد الأولاد.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعتي الدراسة (ذكور-إنـــاث) تـــبعاً للمتغـــيرات الديمغرافية في متوسطات درجات القبول – الرفض الوالـــدي (أم-أب) ومشـــكلات الطفولـــة المتأخرة لصالح مجموعة الدراسة من الحضر، وكذلك مجموعة التلاميذ (غير القطريين) ، وتلاميذ الصف الخامس.

- تصـــور نوعية الحياة بعد التقاعد عن العمل لدي عينة من العاملين بالحكومة والقطاع العام .

يعـــد الإحالـــة للـــتقاعد حدثاً يؤثر في حياة الشخص نفسياً واجتماعياً فهو لا يعني الانقطـــاع عن العمل فقط ، إنما يتضمن – بالضرورة – تغييراً في بعض الأدوار الاجتماعـــية والمكانـــة والأهمية مما قد يؤدي إلى ظهور بعض المشكلات النفسية والاجتماعية، ويصبح من الضروري إعادة تنظيم الحياة وفقاً لهذا التغيير . لذا فقد تصـــدت العديـــد من الدراسات للكشف عن علاقة التقاعد بالكثير من المتغيرات ، فاهتم بعضها بالبحث عن التوافق النفسي للمتقاعد وعن علاقته بالمحيطين به ، كما اهـــتم بعضـــها الآخـــر بدراســـة خبرة التقاعد حسب متغيرات شتى : كالعمل بعد التقاعـــد ، والجنس ، والسن ، والمستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي وغير ذلك .

ولقد كشفت النتائج عن أن التوافق الناجح مع التقاعد يرتبط بحالة الشخص الصحية والاقتصادية والاجتماعية والزواجية ، وكونه ذكراً أو أنثى ومستوى تعليمه، ومدى تنوع وعمق علاقاته الاجتماعية، ومدى اقترابه أو ابتعاده عن سن التقاعد ، وتقديره لذاته ، ورضائه عن الحياة، واتجاهاته نحو التقاعد وما يمارسه من هوايات وأنشطة ، وأهدافه وطموحاته وخبراته السابقة ونوع العمل الذي يقوم به، وغير ذلك من عوامل تتداخل وتشكل توافقه مع التقاعد.

- برنامج مقترح لتنمية القيم اللازمة للتنمية في ضوء المنهج الإسلامي " خطة مقترحة " .

يعد الجانب الأخلاقي أهم أساس من أسس بناء الأمم حضارياً فهو ضرورة لنهوض الأمم حضارياً . وتعد القيم حصن الأمة في مواجهة الشدائد والمحن ، وعماد النهضات ، كما أن الإنسان الذي هو محور التقدم ، ومنشئ الحضارة وصانع التنمية ، إنما يبنى بالأخلاق والفضائل الإنسانية . وبالعكس فإن انهيار حصن القيم والأخلاق في السلوك والعمل يفتح الباب لضياع الأمم لسيادة مبدأ النفعية وتحكم الهوى ، مما يترتب عليه انتشار الفساد بأنواعه في الأفراد والمؤسسات، من المخدرات وتجارة الدعارة ، وبيع المناصب ، والرشوة ، ونهب المال العام والخاص وإضاعته في الباطل والسفه وغير ذلك .

وأخلاقنا وثقافتنا الإسلامية قائمة على ثوابت محكمة ، وعلى أصول ربانية، فعلى هدى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت أعرق ثقافة وأرقى حضارة أخلاقية عرفها التاريخ ، أخرجت الناس من ظلمات الجهل والانحطاط إلى نور العلم والإيمان والأخلاق.

لذلك فاهتمام الدول والمؤسسات العلمية بوضع خطط التنمية الروحية والأخلاقية، والدعوة لقيام المؤتمرات والأبحاث حول الجوانب التربوية والقوانين الأخلاقية لبناء المجتمعات وبعث الطابع الخلقي للإنسان، لا يقل أهمية في بناء

الـــتقدم عـــن غيره من الخطط التنموية الاقتصادية أو العلمية أو الاجتماعية . ولقد تـــناول البحث معنى القيمة ، ومنبع القيم ومصادرها وخصائص العلاقة بين الدين والقيم ثم أسباب اهتزاز القيم في عصرنا الحالـــي ، ثم العلاج المقترح لذلك .

- الفروق بين طلبة وطالبات جامعة الكويت في القلق والاكتئاب .

هدفـــت الدراســـة إلى التعرف على الفروق بين طلبة وطالبات جامعة الكويت في معـــدلات انتشار القلق والاكتئاب وكذلك تحديد أكثر الأعراض انتشاراً لدى طلاب جامعة الكويت من الجنسين .

وتكونـــت عينة الدراسة الكلية من (١١٠٣) طالباً وطالبة يدرسون بجامعة الكويت، بواقع (٣٦١) طالباً و (٧٤٢) طالبة. تراوحت غالبية أعمارهم بين (١٨-٢٥) عامـــاً ، أمـــا الأدوات المســـتخدمة في هذه الدراسة فقد كانت مقياس جامعة الكويـــت للقلق KUAS وقائمة "بيك" الثانية للاكتئاب BDI-H. وقد تم التحقق من ثبات هذه الأدوات ، وتراوح معامل ثبات ألفا للاتساق الداخلي بين ٠,٨٨ و ٠,٩٩ لمقياس جامعة الكويت للقلق، على حين تراوحت معاملات ألفا بين ٠,٨٥ و ٠,٨٦ لقائمـــة "بـــيك" الثانية للاكتئاب وجميعها تشير إلى ثبات مقبول للأداتين ، وأسفرت نـــتائج هـــذه الدراســـة: عـــن فروق جوهرية بين الطلبة والطالبات حيث حصلت الطالـــبات علـــى ١١,٨% في حين حصل الطلاب على نسبة ١٠,٥% في القلق ، وحصـــلت الطالـــبات على نسبة ١٠,٩% وهي تزيد عن الطلبة الذين حصلوا على نســـبة ٩,٩% في الاكتئاب كما كشفت النتائج أيضاً عن وجود فروق جوهرية بين الطلـــبة والطالـــبات فـــي أعراض القلق والاكتئاب ، حيث حصلت الطالبات على متوسط أعلى من الطلاب في ثمانية عشر عرضاً في الدرجة الكلية لمقياس جامعة الكويـــت للقلق، في حين حصلت الطالبات على متوسط أعلى من الطلبة في تسعة أعراض وفي الدرجة الكلية لقائمة " بيك " الثانية للاكتئاب ، وبالتالي فإن هذا يعني بأن الطالبات أكثر قلقاً واكتئاباً من الطلبة .

وفيما يتعلق بترتيب أعراض القلق والاكتئاب ترتيباً تنازلياً لدى كل من الطلاب والطالبات وذلك حسب متوسط كل بند في المقياس الواحد ، كشفت النتائج عن أكثر عشرة أعراض للقلق لدى الطلبة هي قلق المستقبل ، والتفكير في أمور مزعجة ، والشعور بعدم الراحة ، والعصبية ، والقلق العام ، والشعور بتقلب المزاج – التململ، والتشاؤم أو الانزعاج ، وشد الأعصاب.

على حين أكثر أعراض القلق لدى الطالبات هي كالتالي: قلق المستقبل ، والقلق العام والانشغال أو التفكير بأمور مزعجة ، والعصبية، والتململ ، وتقلب المزاج ، وشد الأعصاب، والشعور بعدم الراحة ، والنرفزة.

كما كشفت النتائج أكثر عشرة أعراض للاكتئاب لدى الطلاب هي: تغيرات في الشهية ، وفقدان الاستمتاع ، ونقد الذات ، وعدم حب الذات ، وفقدان الطاقة ، والقابلية للغضب أو الانزعاج ، وتغيرات الطاقة ، ومشاعر الإثم ، والتهيج أو الاستثارة ، على حين كانت أكثر أعراض الاكتئاب لدى الطالبات هي كالتالي: تغيرات في الشهية، وفقدان الاستمتاع ، وفقدان الطاقة ، ونقد الذات ، وعدم حب الذات ، والبكاء ، والقابلية للغضب أو الانزعاج أو التهيج أو الاستثارة، والتردد ، وصعوبة التركيز . علماً بأن هناك تشابه بين ترتيب أعراض الاكتئاب لدى الطلاب والطالبات إلا أن هناك اختلاف بالأعراض التالية : حيث يتميز أعراض الاكتئاب عند الطلاب عن الطالبات في مشاعر الإثم. وتغيرات في النوم على حين يتميز أعراض اكتئاب الطالبات بالبكاء وصعوبة التركيز.

– تباين وجهات النظر بين الأسر والاختصاصيين .

ينبغي أن يضع الاختصاصيين نصب أعينهم أن هدف الوالدين في العادة يكمن في مساعدة طفلهم إلى أقصى درجة ممكنة. وغالباً ما تظهر الخلافات عندما يشعر الوالدان أن ممارسة الاختصاصيين تتناقص مع هذا الهدف.

وبالنسبة لأسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فان الدخول في نزاعات مطولة مع الاختصاصيين الذين يقدمون الخدمة والمساندة لأطفالهم قد يولد ضيقاً وحرجاً، أما بالنسبة للاختصاصيين فإن ذلك يؤدي إلى الإحباط والفشل وعدم الشعور بالكفاية المهنية بالنسبة للعديد من مقدمي الخدمة ، وعلى الرغم من ذلك فإن عدداً قليلاً من الأفراد ممن اختاروا العمل في المهن الخدمية يستسيغون فكرة الصراع مع من يقدمون الخدمة لهم. ويمكن أن يساعد فهم المشكلات التي تحول دون التواصل الفعال من قبل الاختصاصيين على تجنب النزاعات مع الأسر. أما في حالة نشوب نزاع ما ، فقد يكون من المهم فهم استراتيجيات تسوية النزاعات . ويساعد النجاح في معالجة الخلافات في الحفاظ على علاقات عمل إيجابية مع الأسر. ولتحقيق ذلك النجاح ، فان المسئولية تقع بلا شك على مقدم الخدمة في بذل كل جهد ممكن للعمل على نحو تعاوني مع الأسر ومحاولة حل الخلافات بشكل إيجابي.

وقد تزايد التركيز منذ منتصف الثمانينات من القرن الماضي على أهمية التعاون فيما بين الاختصاصيين أنفسهم من جهة ، وبين الاختصاصيين والأسر من جهة أخرى ، حيث يسهم التعاون في زيادة فاعلية توصيل الخدمة وتطوير الحلول الخلاقة والإبداعية . كما يولد هذا التعاون أيضاً الحاجة إلى مواصلة الأفراد لعملهم على الرغم من اختلاف أهدافهم واهتماماتهم وأولوياتهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم .

تصف الدراسة مسببات الخلاف واستراتيجيات تسوية الخلافات . وتصف أيضاً بإيجاز الاستراتيجيات التي يمكن توظيفها في حالة تصاعد النزاع إلى درجة إقامة دعوى قضائية.

- تقدير السلوك، مركزية الذات، القلق النفسي لدى التلاميذ ذوي مشكلات التعلم.

هدفت إلى التعرف على الخصائص النفسية، تقدير السلوك، مركزية الذات ، القلق النفسي للتلاميذ ذوي مشكلات التعلم على عينة مكونة من ٨٠ طفلاً منهم ٣٠ طفلاً عاديين ،(٥٠) طفلاً ذوي مشكلات التعلم (صعوبات تعلم) تراوحت أعمارهم ما بين ٨-١٢ سنة شملت الذكور والإناث من طلاب مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط بالكويت.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال ذوي مشكلات التعلم حصلوا على درجات مرتفعة على أبعاد القلق النفسي (الانفعالي ، فسيولوجي ، معرفي) وعلى مركزية الذات (جسمية) بينما حصل الأطفال العاديين على درجات مرتفعة على أبعاد مركزية الذات (اجتماعية ، مزاج) ، تقدير السلوك (شخصي ، تآزر حركي ، التوجه ، لغة منطوقة ، فهم سماعي).

أشارت النتائج إلى أن الأطفال الذكور ذوي مشكلات التعلم حصلوا على درجات مرتفعة على بعد الجسمية (مركزية الذات) ، وبعد السلوك الشخصي (تقدير السلوك) بينما حصل الأطفال الإناث على درجات مرتفعة في القلق النفسي العام.

ولم تشر النتائج إلى وجود فروق بين الأطفال ذوي مشكلات التعلم باختلاف نوع المرحلة التعليمية ابتدائي، متوسط على أبعاد الدراسة، كذا باختلاف وجودهم بالفصول الدراسية العادية والفصول الخاصة على أبعاد الدراسة.

- تشخيص التوحد بين الأطفال الصم .

إذا كان تشخيص التوحد يعتمد في الأساس على تلك المحكات التي أوردها دليل تشخيص الاضطرابات النفسية وإحصائها في طبعته الرابعة الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي (١٩٩٤) ، فإن تشخيص الصم أو ضعف السمع من ناحية أخرى يعتمد في الأساس على أساليب بعضها مبنى على الملاحظة ، واختبارات الهمس ، والساعة الدقاقة وبعضها الآخر يستخدم أساليب دقيقة كجهاز

قـياس السمع الكهربائي أو الأوديوميتر. ومن ثم فإنه عند تشخيص الأطفال الصم التوحديين يتم الاعتماد على تشخيص مزدوج لهم يعتمد على انطباق محكات التوحد علـى الطفـل من ناحية ، وحدة سمعه من ناحية أخرى . وعلى ذلك يكون هناك تـلازم مرضـي بين الإعاقتين معاً . ويعد مثل هذا التلازم المرضي بين الصمم والـتوحد أو أي تشـخيص مزدوج آخر من أكبر التحديات التي يمكن أن يواجهها الوالدان والمعلمون والهيئات الطبية والتمريضية أو العاملون مع مثل هؤلاء الأطفال بشكل عام.

ويؤكد جور وآخرون (١٩٩١) أن المشكلة الأساسية بالنسبة لهؤلاء الأطفال تتمثل فـي أنـه غالـباً ما يتم تشخيصهم بشكل خاطئ على أنهم إما توحديين أو معوقين سـمعـياً ، ويظل الحال على ذلك إلى أن يتم اكتشاف الجانب الآخر لديهم فيصبح تشخيصهم مزدوجاً آنذاك . وبالتالي فان الطفل يحرم من الاستفادة من تلك البرامج التي كان من المفترض أن يتم تقديمها له إذا ما أحسن تشخيصه منذ البداية. وهذا ما أوضحوه في دراستهم التي أجروها على عينة ضمت ٤٦ طفلاً تم تشخيصهم على أنهـم توحديـن وصم في نفس الوقت، ووجدوا أن حوالي خمس هـؤلاء الأطفال كـانوا يتمتعون بمستوى ذكاء غير لفظي عادي أو يقترب من المستوى العادي، وأن حوالـي خمـس العينة فقط كان يعاني من قصور عقلي شديد ومن ثم فقد تم إرجاع حدة السلوكيات التوحدية إلى القصور العقلي لديهم وليس إلى فقد السمع من جانـبهم حيـث ازدادت تلـك الحدة بشكل ملحوظ لدى أولئك الأطفال الذين اتضح قصـورهم العقلـي وذلـك قياساً بأقرانهم في باقي أفراد العينة ، كما وجد هؤلاء الباحـثون أيضاً أن أحد عشر طفلاً من أفراد العينة – وذلك بنسبة تقارب ٢٤% لم يتم تشخيصهم على أنهم توحديون إلا بعد أن تم تشخيصهم على أنهم صم بمدة تزيد علـى أربع سنوات ، وأن عشرة أطفال آخرين (وذلك بنسبة تقارب ٢٢%) لم يتم تشخيصـهم على أنهم صم إلا بعد تشخيصهم كتوحديين بعدة سنوات . ومن ثم فإن

مـــثل هـــذا التشخيص الخاطئ الذي تم لهم في البداية قد حرمهم الاستفادة من تلك الخدمات التي يمكن تقديمها لأولئك الأطفال التوحديين ذوي الإعاقة السمعية.

- أسباب تعاطي المخدرات من وجهة نظر المدمنين والمتعافين .

تعـــد مشـــكلة المخدرات من المشكلات الخطيرة التي تواجه المجتمعات في العصر الحديـــث ، وقـــد تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بدراسة هذه المشكلة ، نظراً لاســـتفحالها وارتباطها بعدد من المشكلات الخطيرة والمدمرة لا للمدمن فحسب بل للمجتمع بأسره .

وتشـــكل قضـــية تعاطي وإدمان المخدرات واحدة من أهم المشكلات التي تواجه العالم بأسره في الوقت الراهن، ووفقاً للتقرير الصادر عن الأمم المتحدة عام ٢٠٠٠ نحـــو المخـــدرات ، فقد وصل عدد المدمنين على المخدرات إلى ١٨مليون مدمناً ، ووصلت أعداد الدول التي تعاني من ظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات إلى ٣٤ دولـــة تعـــرف باسم الدول المستهلكة للمخدرات ، بينما هناك قرابة ١٧٠ دولة تمـــر مـــن خلالها المخدرات ، أو يتم تهريبها عبر أراضيها من بلد المنشأ إلى بلد الاســـتهلاك، وأن حجم الاستثمار العالمي الناجم عن تجارة المخدرات قد بلغ ٤٠٠ مليار دولار ، بل لقد أصبحت تجارة المخدرات تمثل المرتبة الثالثة من حيث الحجم بعـــد تجارة النفط والسلاح ، وتؤكد هذه المعلومات وغيرها بما لا يدع مجالاً للشك أن قضـــية المخدرات باتت قضية عالمية لا ينفع في مقاومتها جهد فردي أو اجتهاد شخصـــي بـــل تتطلب جهداً مجتمعياً منظماً يتخذ من التنسيق مبدأ ، ومن التكامل هـــدفاً .

إن مشكلة المخدرات ليست مشكلة اجتماعية فحسب بل مشكلة نفسية وبدنية واقتصـــادية وأخلاقـــية ممـــا يثـــير القلـــق والخوف لدى الجهات المختصة بملف المخـــــدرات ، حيـــث بدأ سن التعاطي في السنوات الأخيرة ينخفض إلى سن ١٧ سنـــة ، وهذا يعتبر سن الإنتاج في أي دولة ما، وهو ما حذرت من خطورته جميع

الهيـــئات الصحية المحلية والعالمية ، وإدراكاً لخطورة مشكلة المخدرات فقد أخذت دولـــة الكويـــت علـــى عاتقها التصدي لهذه المشكلة بإنشاء اللجنة الوطنية لمكافحة المخـــدرات برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية وبمعاونة لجنة من القياديين وذوي الرأي والخبرة والاختصاصيين لوضع استراتيجية واضحة لمكافحة هـــذه الآفة مرتكزة على ثلاثة مسارات أساسية: المسار الأمني ، المسار الوقائي ، المسار العلاجي لمواجهتها.

- فاعلية برنامج للتدريس التبادلي في تغيير المفاهيم القبلية لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية .

يأتـــي التلميذ إلى قاعة الدرس – أحياناً كثيرة – بأطر تفسيرية خاصة، أي بمفاهيم قبلـــية Preconceptions ، تؤثر على فهمه للمعرفة الجديدة، وهذه المفاهيم تمثل جزءاً مهماً من تكوين البنية المعرفية لدى التلميذ.

وتؤكد الدراسات في هذا الشأن على:

(١) أن هـــذه المفاهـــيم تختلف من بيئة إلى أخرى ، ومن مرحلة عمرية إلى أخرى.

(٢) تتصـــف هـــذه المفاهيم بالرسوخ والثبات – خاصة على مستوى المرحلة العمـــرية الواحـــدة ، وتكـــون مقاومة للتغيير، خاصة تلك المفاهيم الأكثر عمومية أو تتصف بالشمول.

(٣) لهـــذه المفاهـــيم القبلية (الخاطئة) أثر سالب على تعلم التلاميذ واكتسابهم الخبرة الجديدة.

والبحـــث الحالـــي يحاول من خلال استخدام طريقة التدريس التبادلي أن يجعل التلميذ متفاعلاً مع موقف التعلم على النحو الذي يتوافر فيه الوعي ببنائه المعرفي ، فقـــد يؤثر ذلك في تغيير المفاهيم الخاطئة على نحو أكثر عمقاً ووعـــياً ، وذلك من خلال قراءة التلميذ للنصوص العلمية.

وتتضح أهداف البحث الحالي في محاولة الإجابة على السؤالين التاليين:

(١) مـــا مـــدى فاعلـــية التدريس التبادلي في تعديل المفاهيم القبلية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية أثناء قراءتهم للنصوص العلمية؟

(٢) هل لمتغيرات الجنس والعمر الزمني ومستوى التحصيل الدراسي أثر على فاعلية التدريس التبادلي في تعديل المفاهيم القبلية؟

وفي ضوء الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة تم صياغة ثمانية فروض ، حاول الباحث التحقق منها.

كمـــا تم اختيار عينة عشوائية طبقية عنقودية مكونة من ٩٤ مفردة من مجتمع أصلي مكون من ١٨٨ تلميذاً وتلميذة في الصفين الثاني والثالث الإعدادي ، متباينة التحصيل الدراسي ، تم تقسيمهم إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة) .

ولقد استخدم لتحقيق أهداف البحث أداتان هما:

- برنامج التدريس التبادلي وهو من أعداد الباحث .
- اختبار تشخيص للمفاهيم القبلية من أعداد حنان رضوان (١٩٩٨).

وبعـــد تطبيق الأدوات وتحليل البيانات إحصائياً ، تم الوصول إلى نتائج البحث وتفسيرها ، تلك التي تتلخص في :

(١) إن برنامج التدريس التبادلي قد أثبت فاعلية مهمة في تعديل المفاهيم القبلية الخاطـــئة لـــدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، ربما لإتاحة الفرصة لإيجابية التلميذ وتحمله المسئولية في تغيير مفاهيمه، وذلك كتغذية مرتدة ناشئة عما يتيحه هذا البرنامج من دراية ووعي بوجود هذه المفاهيم .

(٢) أن كـــلاً مـــن متغيري السن والجنس لا يشاركان إلا بنصيب ضئيل في التأثير الذي أحدثه برنامج التدريس التبادلي في تعديل المفاهيم ، بينما كان للتفاعل بين متغيري السن والجنس نصيب أكبر في هذا الأثر.

- العمـــل المبكر للأطفال في ظل ظروف الحروب والحصار (دراسة حالة لأطفال العراق) .

أصـــبحت مشكلة عمل الأطفال في ظل ظروف الحروب والحصار من المشكلات اللافـــتة للانتـــباه والمثـــيرة للقلـــق، فضلاً عن كونها من المشاكل المؤلمة وغير الإنسانية، فعمل الأطفال يضعف الطاقات والقدرات والإمكانيات لجيل المستقبل في الـــنهوض بمجـــتمعاتهم ويؤثـــر بشـــكل مباشر في تنمية الموارد البشرية وقدرتها التـــنموية. كمـــا أن عمـــل الأطفـــال يعد انتهاكاً لاتفاقيات حقوق الطفل في التعليم واللعـــــب ، وفـــي الحـــياة الصحية والاجتماعية المستقرة والكريمة ويدفع ببراءة الطفولة للبؤس والشقاء والاستغلال والأضرار النفسية والاجتماعية والصحية.

إن ظاهـــرة عمـــل الأطفـــال ازدادت فـــي العراق في ظروف الحروب والحصار الاقتصـــادي التـــي عـــانى مـــنها العراق منذ عام ١٩٩٠ وإلى الآن، فالضغوط الاقتصادية التي واجهتها الأسرة المنخفضة الدخل كانت وراء إرسال الآباء لأبناهم إلـــى العمـــل مما أدى إلى ازدياد حالات سوء التغذية ، ونقص الرعاية الصحية ، والحـــرمان العاطفي ، والتسرب من التعليم أو الفشل الدراسي . ولدى دراسة عينة من الأطفال العاملين من الذين تراوحت أعمارهم ما بين ٨-١٥ سنة والبالغ عددهم ٢٥٠ طفـــلا وطفلة وجد أن ٨٥% منهم مستمرين بالدراسة ويمارسون العمل بعد أوقات الدوام ، وأنهم يعملون بمهن مختلفة كالبقالة وبيع الصحف والحلاقة وسمكرة الســـيارات ...وغيرها.وأن معدل عدد أفراد الأسرة بلغ (٧) أفراد ، وأنهم يعيشون فـــي بـــيوت مؤجـــرة ، ويمارســـون العمـــل لمساعدة العائلة ولسد نفقات الدراسة ولاستثمار أوقات الفراغ. ويتقاضى هؤلاء الأطفال أجوراً بسيطة بالكاد تسد الجزء البســـيط مـــن النفقات المعيـــشية . وأكد الأطفال أن بقائهم في العمل يحرمهم من تـــناول وجـــبات الطعام وأن عمل البعض يتصف بالمشقة والحرمان وعدم الحماية القانونـــية ، كمـــا أن بعض الأعمال تحد من طموحهم المستقبلي ، وحصولهم على

الشـــهادة العلمـــية المـــرموقـــة ، كمـــا بين بعض الأطفال انهم يتعرضون للتهديد والشجار من قبل رفاق العمل والعنف من قبل الكبار ، كما ظهرت بعض المشاكل السلوكية كالتدخين والعودة في ساعات متأخرة من الليل والسرقة وغيرها . إن هذه المعانـــاة لأطفال العراق يعد من أقسى الانتهاكات لحقوق الطفولة في العراق فضلاً عن عدم تطبيق الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان والطفل.

- فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض حدة العنف لدى المراهقين .

هدفـــت الدراسة إلى الكشف عن العنف لدى المراهقين ، وتصميم برنامج إرشادي معرفي سلوكي لهؤلاء المراهقين لتخفيف حدة العنف لديهم.

وتـــم تطبـــيق البرنامج الإرشادي على عينة من ٢٠ طالباً من المراهقين ، تتراوح أعمـــارهم الزمنـــية بين ١٦ –١٨ سنة ، تم اختيارهم عشوائياً طبقاً لدرجاتهم في مقـــياس العـــنف المســـتخدم في الدراسة ، تم تصنيف أفراد العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة وبالتساوي.

اســـتخدم الباحـــثان في البرنامج الإرشادي للدراسة فنيات معرفية تضمنت التحكم الذاتـــي وأســـلوب حل المشكلات ، والواجبات المنزلية ، والحوار الذاتـــي ، وفنية العمود الثلاثي...، كما استخدم الباحثان فنيات سلوكية تضمنت الاسترخاء وأسلوب لعب الدور.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١- وجـــود فـــروق دالـــة إحصـــائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ودرجات أفراد نفس المجموعة على مقياس العنف ، قبل التجربة وبعدها ، لصالح التطبيق القبلي.

٢- وجـــود فـــروق دالـــة إحصـــائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبـــية ودرجـــات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس العنف ، بعد تطبيق البرنامج ، لصالح المجموعة الضابطة.

٣- عـدم وجـود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبـية ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة ، على مقياس العنف المستخدم بعد فترة المتابعة.

- فاعلـية بـرنامج لتنمية الذكاء الوجداني في خفض بعض الاضطرابات وتغيير الاتجاهات لدى عينات متباينة من الأسوياء والمعاقين .

هـدف البحـث إلـى تقييم فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني القائم على أسس التربـية السيكولوجية في تنمية بعض جوانب الصحة النفسية ، وخفض حدة بعض الاضطرابات والمشاكل النفسية لدى عينات متباينة من الأسوياء والمعاقين ، بهدف الكشـف عـن مـدى إمكانية استخدام برامج الذكاء الوجداني في العمل على نمو الجوانـب الوجدانـية ، بمـا لها من آثار إيجابية على خفض بعض الاضطرابات النفسـية لدى الأسوياء والمعاقين في مرحلة المراهقة من أجل مساعدتهم على تفهم ذواتهم ، وتفهم الآخرين وتنمية قدراتهم على إقامة علاقات وتفاعلات أكثر إيجابية وكفـاءة بما يحقق لهم قدراً أكبر من النجاح في حياتهم العملية . هذا بالإضافة إلى تهيـئة المـناخ المناسـب لدمج الأطفال المعاقين بصورة حقيقية وقوية، سواء في المجـتمع كله أو بعض المجتمعات الخاصة ، مثل المدرسة أو النوادي وغيرها من خلال تهيئة المعاقين والأسوياء أيضاً لتقبل هذا الدمج بصورته الفعلية.

تألفت عينة الدراسة من ٢٤٠ مراهقاً ، منهم ٦٠ من المكفوفين، و ٦٠ من المعاقين حركياً، و ١٢٠ من الأطفال العاديين من الجنسين.

استخدمت في الدراسة الأدوات التالية:

١- مقياس الذكاء الوجداني (ترجمة وتقنين أ.د. صفاء الأعسر).

٢- مقياس الاغتراب لدى المبحوثين (إعداد الباحثة).

٣- مقياس الدونية لدى المراهقين (إعداد الباحثة).

٤- مقياس الضغوط النفسية لدى المراهقين (إعداد الباحثة).

٥- مقياس اتجاهات الأسوياء نحو المعاقين (إعداد أ.د.عبد المطلب القريطي).

أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج المستخدم في تنمية مهارات الذكاء الوجداني لدى أفراد العينات التجريبية عامة مقارنة بأفراد العينات الضابطة ، كما كشفت النتائج عن وجود آثار إيجابية دالة لتنمية الذكاء الوجداني على الجوانب المتباينة التي شملتها الدراسة على خفض حدة الشعور بالاغتراب والدونية لدى المعاقين ، وخفض حدة الضغوط النفسية وتغيير اتجاهات الأخوة العاديين نحو المعاقين ، وذلك لدى أفراد العينات المتباينة ، كما أكدت النتائج استمرار هذا التأثير الإيجابي عند القياس التتبعي بعد مرور ثمانية أسابيع من انتهاء البرنامج على جميع المقاييس المستخدمة في الدراسة لدى الأسوياء والمعاقين.

ولقد تضمنت نشاطات المؤتمر وفعالياته عن مجموعة من التوصيات .

أولاً : توصيات عامة .

كان من أهمها أن تتبنى الدولة : وزارات وهيئات حكومية وأهلية في كافة القطاعات – مشروعاً قومياً للتنمية السكانية الشاملة متعدد الجوانب وهو: **المشروع القومي للتنمية لسكانية الشاملة ، يركز المشروع على التنمية السكانية من عدة مناظير :**

١- المنظور الوقائي الذي يعالج المشكلة السكانية في بعدها الخاص بالزيادة السكانية ، ومن المنظور التنموي الذي يعمد إلى تنمية الإنسان والأسرة صحياً وتعليمياً وثقافياً وروحياً، وحسن استثمار الطاقات البشرية .

٢- المنظور الشامل للتنمية الذي تتضافر فيه كافة الجهود والخبرات، من الجوانب المختلفة لهذه المشكلة صحة وتعليماً واقتصاداً وثقافة وجوانب روحية .

٣- إضافة إلى ضرورة القيام بما يلي :

التعامل مع المشكلة السكانية على أنها مسألة حضارية لها توجهاتها في صميم عملية الحضارة ، حيث يحتل العقل الواعي والكفاءة للإنسان والسكان مكان الصدارة ، وركيزة الانطلاق صوب مستقبل أفضل.

٤- التصدي للمشكلة السكانية من جوانبها المتعددة لا من جانب واحد.

٥- تتناول المشكلة السكانية من المنظور الإيجابي والمتفائل لتنمية الفرد والمجتمع من خلال:

- التأكيد في كل الخطط والجهود الرامية للتصدي للمشكلة السكانية على مدخل التنمية .
- التعامل مع المشكلة السكانية باعتبارها تعامل مع المستقبل. الأمر الذي يستلزم رؤية الحاضر بدلالة المستقبل.
- اتخاذ التدابير والإجراءات التي تعمل على ترشيد ما تقدمه الدولة من خدمات، ومن أشكال الرعاية والدعم المختلفة.
- الاهتمام بأن تكون الخطط والمشروعات والجهود التي تقوم بها الدولة ومؤسساتها نابعة من خلال مشاركات شعبية تشمل الأشخاص المعنيين.
- أن يكون للمرأة اهتمام خاص عند وضع الخطط والاستراتيجيات الرامية للتصدي للمشكلة السكانية والتأكيد على التنمية المهنية للمرأة في مجالات ومواقع العمل والإنتاج. وتقديم البرامج الرامية إلى تنمية مهاراتها من حيث تنظيم وإدارة شئون الأسرة ، ومن خلال تبادل المشاركة والمسئولية الواعية مع الرجل.
- اعتبار مسئوليات ومهارات الوالدين في حسن رعاية وتنشئة الأبناء ، هي من صميم الالتزام بحقوق الطفل في نمو متكامل ومتوازن.
- النظر إلى المشكلة السكانية في علاقتها العضوية الوثيقة بالمشكلة البيئية فيما يتعلق بمشكلات نوعية ضاغطة ومعوقة للتنمية مثل : الازدحام

والضوضـــاء والتلوث بأشكاله المختلفة وما ينجم عنها من مشكلات أخرى صحية وسلوكية واجتماعية واقتصادية وتعليمية...الخ.

- إعطـــاء اهـــتمام خاص بالأفراد والأسر والمؤسسات في الريف والمناطق العشوائية والمناطق ذات المستويات الاجتماعية والاقتصادية الأدنى ، لأنها تحتاج أكثر من غيرها إلى التنمية بمعناها الشامل.
- العمـــل علـــى تنمية الوعي والإحساس بالمشكلة السكانية في المناطق التي تشكل بالفعل القدر الأكبر من هذه المشكلة ، وهي المناطق الريفية .

ثانياً – توصيات نوعية .

(أ) في مجال " استثمار الإرشاد النفسي لمواجهة تحديات التنمية " :

١- وضع استراتيجية للخدمات الإرشادية من خلال خبراء واختصاصيين في الإرشاد.

٢- إعداد برامج للإرشاد الأسري والزواجي تقدم عن طريق مراكز الأسرة وغيرها من المراكز ذات العلاقة بالمرأة.

٣- توجيه اهتمام خاص إلى المناطق المكتظة بالسكان، بالبرامج الإرشادية.

٤- تضـــمين الإرشـــاد النفسي بمفاهيم ومبادئ وممارسات داخل القطاعات النوعية المختلفة التي تعمل على مواجهة تحديات التنمية.

٥- دعوة الأحزاب والمنابر السياسية إلى تبني في برامجها مدخلاً يستفيد فيه من إسهامات الإرشاد النفسي في أبعاده الوقائية والعلاجية والتنموية.

٦- تأسيس الإرشاد بكل مبادئه وطرائقه وأساليبه على خلفية تتخذ من تنمية الفرد وتحسين نوعية الحياة في المجتمع منطلقات لها.

٧- حث المسئولين عن برامج التدريب على توظيف الإرشاد النفسي وفنياته المـــتعددة فـــي المجالات المختلفة باعتباره توجهاً عملياً لحسن استثمار الإرشاد في التعامل مع تحديات التنمية.

٨- تقديم البرامج الإرشادية من خلال ندوات ودورات تدريبية للأباء والأمهات لتبصيرهم بطبيعة الأبناء وخصائص نموهم وحاجاتهم في المراحل العمرية المختلفة.

٩- تنظيم برامج إرشادية تتضمن اشتراك مختلف الجهات والهيئات في توضيح المفاهيم المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة ، وأساليب رعايتهم.

(ب) في مجال التعليم :

١- تضمين المناهج الدراسية مفاهيم ومبادئ وأساليب الإرشاد النفسي لما في ذلك من خدمة لقضايا التنمية.

٢- تدريب المعلمين أثناء الخدمة على استخدام الإرشاد في صميم العملية التربوية.

٣- العمل على تفعيل دور المرشد النفسي في المدرسة بمراحل التعليم المختلفة، مع التأكيد على ضرورة إعداده من خلال أقسام وبرامج متخصصة في مختلف الجامعات .

٤- مشاركة المدرسة من خلال الخبراء والاختصاصيين في مجالات الصحة والسكان والإعلام والثقافة في تقديم برامج وندوات تتعلق بقضايا التنمية وتحدياتها .

٥- تضمين مفاهيم تنظيم الأسرة والتنمية البشرية ، وترشيد الإنفاق والتخطيط للمستقبل في البرامج والمناهج والأنشطة التعليمية والتربوية .

٦- العمل على تغيير مفاهيم الشباب واتجاهاتهم نحو التعليم والوظيفة ، من خلال برامج إرشادية منظمة تعد خصيصاً لهذا الغرض.

(ج) في مجال الإعلام :

١- ضرورة تخصيص برامج وأنشطة متنوعة متكامله بشأن المشكلة السكانية من زواياها المختلفة الصحية والتعليمية والثقافية والاقتصادية.

٢- فيما يتعلق بتنمية الأسرة إعداد برامج إعلامية منظمة وموجهة للتعامل مع المشكلة السكانية.

٣- تضـــمين المفاهيم والمبادئ والأساليب التي يزخر بها الإرشاد النفسي في البرامج الإعلامية الموجهة للتصدي للمشكلة السكانية.

٤- تأكيد التعاون والتنسيق بين الخبراء والعاملين في مجالات الإعلام والإرشاد النفسي والتربية في التخطيط للبرامج الإعلامية وتنفيذها.

٥- تنظيم البرامج التدريبية التي يقدمها الخبراء في الإرشاد النفسي للإعلاميين العاملين خاصة في مجال الأسرة والطفل.

٦- الاهتمام بالبرامج الإعلامية التي تبرز دور الإرشاد النفسي باعتباره مجالاً لمســـاعدة جميع الناس (وليس المضطربين أو المرضى) على فهم أنفسهم ومكـــنوناتها، وقدراتهـــم ومواهبهم وتبصيرهم بأساليب التعامل الفاعلة مع بعضهم البعض ومن ثم تلافي مصادر المشكلات ووقايتهم من التعرض لها في مختلف المجالات والمواقع.

(د) في مجال الصحة :

١- نشـــر التوعـــية العامـــة حول تنظيم الأسرة ، وترشيد الإنفاق ، والرعاية الوالديـــة، وخطورة عدم السيطرة على النمو السكاني المتزايد وانعكاسات المشكلة السكانية على الفرد والأسرة والمجتمع.

٢- التأكـــيد على أهمية إجراء الفحوص الشاملة التي تتضمن تحاليل الجينات الوراثية اللازمة قبل الزواج بهدف الوقاية من إنجاب أطفال معوقين .

٣- تشـــجيع الأســـر على التحكم في عدد الأطفال وترشيد الإنجاب وبث روح المنافسة من خلال توفير حوافز ومكافآت تقدم في مناسبات معينة.

٤- تضمين مفاهيم الإرشاد النفسي وفنياته وبرامجه في عملية إعداد مختلف العاملين في مجال الصحة وتدريبهم ، مع التأكيد على التعامل كفريق متكامل في تقديم الخدمات الصحية المختلفة.

(هـ) في المجال الديني :

١- تقديم علماء الدين توجيهات تؤكد على ترشيد الأسرة والاهتمام بنوعية الإنسان باعتباره خليفة الله في أرضه ، وأنه يمثل رسالة للتنمية والعمل والإبداع وتنمية الحياة.

٢- أن تتضمن البرامج الدينية توعية الناس حول تنمية الأسرة روحياً ونفسياً وصحياً وتعليمياً وقومياً باعتبارها الركيزة الأولى والبنية الأساسية في بناء المجتمع الحر.

٣- التأكيد على دور علماء الدين باعتباره دوراً فعالاً في كافة البرامج الإرشادية ، وإن الإرشاد الديني في طرائقه وفي رسائله يتضمن حلولاً إيجابية لكثير من مشكلات التنمية.

٤- التأكيد على دور المرأة في الإسلام ، ومدى قدرتها على إقامة حياة كريمة للأسرة والفرد ، وعلى المضي قدماً بأسرتها نحو المثل العليا والتقدم والعمل.

٥- تفعيل الدور الديني باعتباره الدور الذي ينفذ للوجدان والعقل والذي يستطيع أن يقدم حلولاً إيجابية لكثير من المشكلات بما في ذلك المشكلات السكانية.

٦- توازن الدعوة نحو إعمار الحياة وتنمية الإنسان وتأكيد المعنى والقيم والمثل العليا مع الدعوة إلى السمو بالروح .

٧- إعداد برامج إرشادية من خلال دور العبادة لتوعية الشباب بمخاطر المخدرات ورفع مستوى الوعي والتأكيد على صحة الفرد وسلامة

المجتمع والعلاقة القائمة بين الإنسان وربه والإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه.

٨- تضـــمين مفاهـــيم تنظيم الأسرة وتنمية المجتمع والرعاية الأسرية وترشيد الاســـتهلاك وخطورة الزيادة السكانية في برامج إعداد الدعـــاة ، وعلماء الدين لما لهم من تأثير كبير على أبناء الشعب ومستوياتهم المختلفة.